[378] حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطيار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: " يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو ابن عبيد (1)، وكيف سألته "، فقال هشام: يا ابن رسول الله، إني أجلك واستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: " إذا أمرتكم بشئ فافعلوا ". قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك علي فخرجت إليه، ودخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمر بن عبيد، وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف، وشملة مرتد بها، والناس يسألونه فأستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم، إني رجل غريب تأذن لي في مسألة ؟ فقال لى: نعم، فقلت له: ألك عين ؟ فقال: يا بني، أي شئ هذا من السؤال، وشئ تراه كيف تسأل عنه ؟ ! فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بني، سل وإن كانت مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها، قال لي: سل: قلت: ألك عين ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها ؟ قال: أرى بها الالوان والاشخاص، قلت: فلك أنف ؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به ؟ قال: أشم به الرائحة،

_____ (1) شيخ المعتزلة في البصرة، ولد سنة 80 ه، وتوفي سنة 144 ه، وقيل غير ذلك، كان جده (باب) من سبي كابل من جبال السند، وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة، وكان يختلف إلى الحسن البصري، كانت له صداقة مع أبي جعفر المنصور العباسي قبل الخلافة، وله معه مجالس وأخبار، ولما توفي عمر بن عبيد رثاه المنصور بأبيات، وقيل: لم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه، والابيات هي: صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على حران قبرا تضمن مؤمنا متحنقا * صدق الاله ودان بالعرفان لو أن هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان له ترجمة في مروج الذهب: 3 / 303، أمالي المرتضى: 1 / 164 - 171 و 177 - 178، وتاريخ بغداد: 12 / 166، البداية والنهاية: 10 / 78. _____